زائرا للبيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه سعيد
ابن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله ابان بين يديه
ثم اجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوده
فلما فرغ ولما اراد ان يرجع قالوا ان شئت ان تطوف بالبيت
فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغضبت قريش وحبسته عندها ولما ابطا عثمان
قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة ويطوف بالبيت
وحده ولما احتبس عثمان طارت الاراجيف بان عثمان قد
قتل وبان قريشا قتلوه عثمان فحزن النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا الخبر حزنا شديدا
فقال صلى الله عليه وسلم حين بلغه لا نبرح حتى نناجز
القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعهم على ان يقاتلوا
قريشا ولا يفروا عنه وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت
شجرة او سدرة وكان يعد المبايعين الناس وتكلما به قال
عبد الله بن ابي اوفى اوالناس اربعا بنعلى ما في له معقل بن يسار
كان لقد رايتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع
الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة
مائة اوالناس وخمسمائة بعد ان فات المجلس وسميت هذه البيعة
بيعة الرضوان لان الله تعالى في ذكرها في سورة الفتح المؤمنين
الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت بهذه الاية كذا

في

في المدارك قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما
خرجنا المقبل نسيناها فلم نقدر عليها وروي ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت تلك الشجرة
قال بكير بن الاشج وسلمة بن الاكوع بايعوا رسول الله عليه
وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل
على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار
لم نبايعه على ان لا نفر وقال ابو عيسى معنى الحديثين
صحيح فبايعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك
ما لم نقتل وبايعه اخرون فقالوا لا نفر كذا في معالم التنزيل
فكان اول من بايعه بيعة الرضوان رجل من بني اسد فقال
له ابو سنان بن وهب ولم يتخلف عليه احد من المسلمين ممن
حضرها الا الجد بن قيس الانصاري اخو بني سلمة اختفى
تحت ابط بعيره وقال جابر وكاني انظر اليه لاصقا بابط
ناقته مستترا بها عن الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله صلى الله عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد
عثمان فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه لعثمان
وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم
لانفسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم
خير من في الارض عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه